وترفض الثانية ذلك. وهذه قضية تاريخية لها مجالها البحثي، ولا مانع من ذلك في جو اخوي صميم. فإن تم الاتفاق وإلا عذر كل منهما الآخر. وهنا يقول المرحوم العلاّمة الأمين: (لم نزل نتنازع على شرعية الخليفة حتى صار المندوب السامي هو خليفتنا). وقد أكد الإمام البروجردي سابقاً على عدم نقل الخلاف الى الصعيد غير العلمي، وتجاوز هذه المسألة الى مسألة اخرى هي اكبر اهمية منها وهي مسألة (المرجعية العلمية لأهل البيت ـ ع ـ ) حيث تؤكدها النصوص وقد لا يختلف فيها المسلون ولذا اختص علي (ع) بلقب الإمام في ذهننا التاريخي جميعاً.([206]) وهنا نذكر بأن الإمام علياً وخلافاً لما يتصوره البعض لم ينزو عن الحياة ربع قرن من عهد الخلافة الراشدة ـ كما يقال ـ بل عاش في قلبها وخاض خضمها وحل الكثير من مشاكلها حتى نقل المؤرخون إن الخليفة الثاني كرر عشرات المرات عبارة: (ما كنت لمعظلة ليس لها أبو الحسن). وإذا انتقلنا الى تاريخ أئمة المذاهب وتعاملهم رأينا العجب العجاب من التسامح والمداراة والتعاون والاحترام الكبير. فمن المعروف إن كتب أهل السنة حافلة بروايات أهل البيت (ع) حتى إن بعض العلماء([207]) ذكر أنه جمع أكثر من عشرة آلاف حديث بهذه الصفة. وهو يؤكد أن الكثير من تلامذة الإمام الصادق كانوا من علماء السنّة وبينهم الكثير من أسر الصحابة والخلفاء وعدد من المتكلمين المشهورين والمؤرخين من أصحاب السيرة.